المقاول وتدوير المخلفات البلاستكية

(دراسة حالة فرنسا من 1999 إلى غاية 2011)

من إعداد : بالولي الطيب ، بليلة جوهرة ،الأسود محمد.
Faculté des sciences économiques, commerciales et sciences de gestion
Ouargla University, 30000, Algeria

1- المقدمة

في العقود القليلة الماضية أصبح نصيب الفرد في العالم من النفايات متزايدة بشكل مستمر، وأصبح هذا التزايد يطرح مشكلا حقيقيا وتهديدا صريحا للبيئة فكثير من الهيئات عمدت إلى حرقها بغية التخلص منها كحل مبدئي.وفي العشرين السنة الأخيرة تعالت أصوات تنادي بضرورة إعادة جزء كبير منها للقيام بتحويلها ومن ثمة إعادة استعمالها من جديد.

2- المقاول :

2-1 تعريف المقاول :

فحسب J.Schumpeterأن المقاول هو الذي يحرك ويدفع عجلة النمو الاقتصادي، وقد أثار نقطة مهمة جدا وهي الابتكار والإبداع، حيث جعل من المقاول العون الاقتصادي المحرك للتطور التقني، حيث ميز بين خمسة أنواع من الابتكار والإبداع، وهي:

1-صنع وإنتاج سلع جديد؛
2-إدخال طرق جديدة في الإنتاج أو لتسويق منتجات ما؛
3-استغلال وفتح أسواق جديدة؛
4-إيجاد مصادر جديدة للمواد الأولية والبحث عن منبع جديد؛
5-وصف وإدخال طريقة جديدة في التنظيم.

2-2 الصفات الأساسية للمقاول :

- ✓شخص فضولي وشجاع يجد اللذة في الاقتناص السريع للفرص المتاحة في الحياة الاقتصادية كأخذ مواقع جديدة في السوق؛
- ✓شخص يمتلك رأس مال ، كما يسارع به في خلق تحديات كالإبداع والابتكار وخلق مؤسسات؛
- ✓شخص قادر على توجيه الموارد وتنظيمها بطريقة تساعد على تنمية وتطوير لتصورات إبداعية؛
- ✓شخص لديه القدرة على المخاطرة وهذا ما يجعله لاعبا في الميدان الاقتصادي، لكونه يجهل نسبة نجاح منظمته مستقبلا. وبالتالي فهو يعمل في ظروف المغامرة وعدم اليقين والتأكد بحثا عن طريقة توصله الهدف المرجو؛
- ✓شخص لديه القدرة على تسيير النشاط على المدى البعيد مع استيعاب جميع المراحل التي تم اجتيازها؛
- ✓شخص يتمتع بالاستمرارية والمثابرة على العمل من بين المحفزات التي يسعى لها لتحقيق أهدافه المسطرة (الرغبة في دخول المشروعات، والحاجة إلى العمل للحصول على مداخيل وتوفير وظائف للعائلة والمحيط).

3- تدوير النفايات :

إعادة التدوير (recyclage) : هي عملية إعادة استخدام لنفايات والمخلفات وإعادة تصنيعها سواء كانت هذه النفايات منزلية أو صناعية أو الزراعية...

جدول يوضح العلامات والأرقام الموجودة داخل مثلث على المنتوجات البلاستكية

الرقم	درجة الأمان	التركيب الكيميائي	الاستعمال
1	آمن وقابل للتدوير	بولي ايثيلين تيرفثالات	يستخدم هذا النوع من البلاستيك في صناعة علب حفظ الماء والعصير والمشروبات الغازية وعلب حفظ بعض المواد الغذائية
2	آمن وقابل للتدوير	بولي ايثيلين عالي الكثافة	هذا النوع من البلاستيك يستخدم لصناعة علب المنظفات وعلب الشامبو، وصناعة لعب الأطفال وعلب حفظ الحليب، ويعد من أكثر أنواع البلاستيك أمانا وخصوصا الأنواع الشفافة منه ويشترك معه في درجة الأمان البلاستيك نوع 5 .
3	سام وضار إذا استخدم لوقت طويل	بولي فينيل كلوريد(PVC)	يستعمل هذا النوع من البلاستيك في صناعة الأنابيب والوصلات البلاستيكية، كما يستخدم في صناعة لعب الأطفال، ونظرا لرخص ثمنه، فإنه يستخدم بكثرة.
4	آمن نسبيا	بولي ايثيلين منخفض الكثافة	يستخدم هذا النوع من البلاستيك في صناعة بعض القوارير البلاستيكية وأكياس التسوق.
5	آمن وغير ضار ويعتبر من أفضل أنواع البلاستيك	بولي بروبيلين	هذا النوع من البلاستيك آمن وغير ضار ويستخدم لصناعة علب حفظ السوائل والمواد الحارة والباردة، كما يستخدم في صناعة حوافظ الطعام وعلب الأدوية وقوارير ماء الصحة، كما يستخدم في صناعة علب حفظ طعام الأطفال.
6	غير آمن وخطر	بولي ستايرين أو ستايروفورم	يشبه هذا النوع من البلاستيك الفلين، وهو خفيف الوزن ويمكن تشكيله بسهولة، وقد استخدم في صناعة علب البراغي والوجبات السريعة والشاورما وأكواب الشاي والقهوة، إلا أن هذا النوع من البلاستيك غير آمن وقد تم منع استخدامه في أمريكا منذ 20 عاما، إلا أن عددا كبيرا من محال بيع وجبات الطعام السريعة ما زالت تستخدمه وبكثرة.
7	غير محدد المخاطر	مزيج من عدة أنواع من البلاستيك	نظرا لتركيبة الكيميائي غير المحدد، فان عددا كبيرا من الشركات العالمية تتجنب استخدامه وخصوصا شركات صناعة العاب الأطفال وصناعة الرضاعات وعلب حفظ الطعام، وهذا النوع من البلاستيك يثير جدلا كبيرا في الأوساط العلمية.

4- دراسة لتدوير المخلفات (فرسنا)

وقد بدأ الاهتمام بالتدوير (التحويل) من قبل السلطات العمومية الأوربية عامة والسلطات الفرنسية خاصة في التسعينيات من القرن الماضي وبالتحديد في سنة 1995 لأسباب نوجزها فيما يلي:

الاستنزاف المتزايد للموارد الأولية نتيجة النمو الديموغرافي؛
الانتشار الواسع للقمامات وتبعياتها السلبية المؤثر على المجتمع (المرض، الفوضى، المناظر الغير مرغوب فيها...).

فمن أجل مواكبة التطور واللحاق بالركب سارعت الدولة الفرنسية بتهيئة الظروف والعوامل، التي من خلالها تسمح بمعالجة النفايات وتحويلها، هذا باستحداث قرارات تنظيمية تهتم بإدارة وتسيير النفايات، منها ما يلي:

1- تقديم تسهيلات إدارية ومالية لإنشاء مؤسسات تهتم بقطاع التدوير (التحويل) من أجل استقطاب المستثمرين نحو هذا القطاع الفتي.
2- العمل على استحداث بنية تحتية قوية من خلال تهيئة طرق ووسائل و آلات وقنوات تساعد وتسهل وصول التدفقات (النفايات) إلى مراكز تحويلها.
3- اعتماد تدابير تحسيسيه للتقرب من المواطن وتوعيته بأهمية المنتجات المحولة باعتباره (المواطن) يمثل أولى أولويات الدولة التي تسعى جاهدة على تحسين ظروفه الاجتماعية دون تأثيرات صحية.

الشكل (1) منحنى بياني يوضح ديناميكية إنشاء المؤسسات المختصة بتدوير المخلفات بفرنسا:

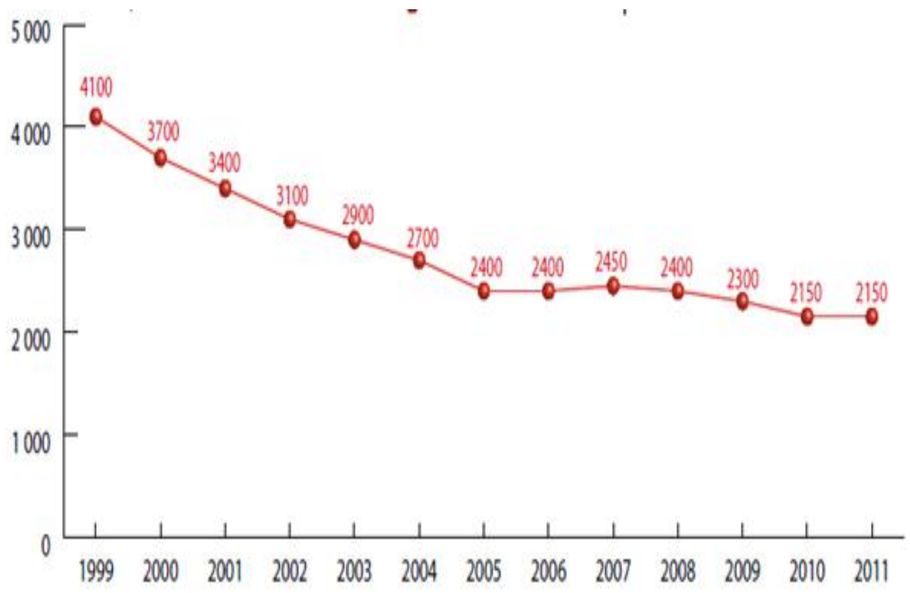

الشكل (2): الشكل يوضح تطور خلق مناصب العمل بالمؤسسات المختصة بتدوير المخلفات بفرنسا:

الحجم الإجمالي لعمليات تحويل المخلفات البلاستكية

لقيت عمليات تحويل وإنتاج البلاستيك تطور وارتياحاً كبيرين في سنة 2011 سواء من ناحية الحجم (الكميات المنتجة) أو من ناحية رقم الأعمال (أسعار السوق).

فيما يخص الحجم فقد بلغ الإنتاج حوالي 370000 طن في سنة 2011 بزيادة قدرها 6.3% مقارنة بسنة 2010.

كما بلغ أقصى حجم إنتاج سنة 2007 حيث بلغ 379000 طن كما هي موضحة في الشكل التالي:

الشكل (3): الشكل يوضح حجم المخلفات المجمعة والمحولة:

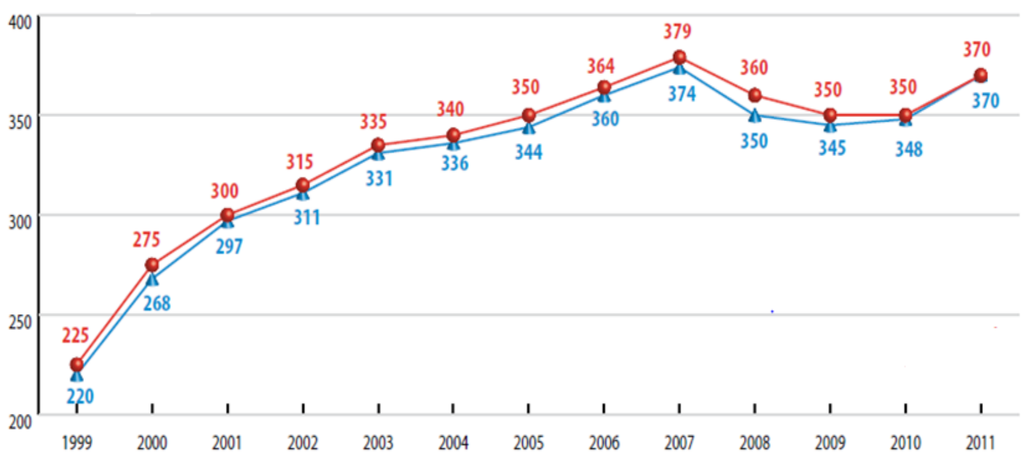

5 أهم المراجع

1. عدمان مريزق، المقاربات البيداغوجية لتدريس المقاولاتية والمقاربة بالكفاءة، الملتقى- الدولي للمقاولاتية، التكوين وفرص العمل، جامعة محمد خيضر بسكرة، الأيام 06 – 07- 08 أفريل 2010

2. J.Schumpeter, Capitalisme, Sérialisme et démocratie, Payot-Paris 1951.
3. WAAUB, Jean-Philippe Croissance économique et développement durable.
4. Rapport sur l'économie de recyclage en France 2012.